مورفولوجية التوسع المساحي لمدينة كركوك منذ نشأتها حتى عام ٢٠١١

م.د. محمد شلاش خلف
جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم الجغرافية

ملخص

ظاهرة الإتساع المساحي للمدن ليس لها حدود ، أو مكان ، أو إتجاه ثابت ، وإنما هي متغيرة بتغير المؤثرات ولاسيما الحضرية منها ، وكذلك الزيادة العامة الحاصلة في عدد السكان ،ولذا يبدو أن شهية المدينة للتوسع تبقى مفتوحة لسد متطلبات المدينة للأرض لغرض السكن و الخدمات . وفي مدينة كركوك إستمر التوسع المساحي منذ نشأتها حتى الوقت الحاضر ، وتمت الدراسة على المدينة وفق مراحل مورفولوجية متعددة وذلك حسب ما توفر من بيانات التعدادات الرسمية والبيانات الأخرى من خارطة التصميم الأساس للمدينة والصور الجوية ومشاهدة ذلك عن كثب ميدانيا . ويتضح من ذلك أن سكان المدينة ونموها المساحي كان متسارعا خلال مراحل نمو المدينة .

Abstract

The phenomenon of dilation areal cities has no limits, or place, or a fixed direction, but they are a changing climate influences, particularly urban ones, as well as the general increase in the number of the population, and so it seems that

the city's appetite for expansion remain open to meet the city's requirements for land for the purpose of housing and services. In the city of Kirkuk continued areal expansion since its inception to the present, and has to study the morphology of the city according to multiple stages, depending on the availability of the official census data and other data of the design basis of the city map and aerial photos and watch it closely in the field. It is clear from this that the city's population and growth of areal was rapidly through the stages of growth of the city.

المقدمة

إن التوسع في مساحات المدن برز عالميا وتطور بفعل التوجه نحو التحضر وارتفاع درجته . وقد إهتم المعنيون في هذا المجال من مختلف الإختصاصات ذات العلاقة ، بوضع صيغة وآلية للمدينة والتي تتمكن من توصيف وظيفتها وأبعاد توسعها مستقبلا ، طبقا لمعطياتها الجغرافية الطبيعية والبشرية . ويعتبر التوسع المساحي القاسم المشترك الأعظم للمدن في أغلب أصقاع الأرض من حيث النمو والتوسع بضم الأراضي التي تكتنفها لتغطية متطلباتها المتنوعة والمتنامية دوما . فبعد ان خرجت المدن من اسوارها التي كانت ضرورة في فترة من فترات التاريخ لبقائها .

اصبح للمدن انماط مختلفة تتوسع بها المدينة على حساب الاراضي المحيطة بالمدينة فكانت تراكمية تارة واخرى محورية وثالثة قافزة ورابعة خطية واخرى مخطط لها . ومدينة كركوك شئنها شأن المدن العراقية الاخرى نمت

وتوسعت على حساب الاراضي المحيطة بها نتيجة الزيادة الكبيرة في عدد السكان سواء كانت هذه الزيادة ناتجة عن النمو الطبيعي ام ناتجة عن الهجرة الوافدة الى هذه المدينة خصوصا بسبب العامل الاقتصادي المتمثل بالنفط في هذه المدينة ، يضاف الى ذلك ارتفاع مستويات التحضر في العراق .

هدف البحث :

يهدف البحث الى تحديد انماط التوسع المساحي وفق المراحل المورفولوجية التي مرت بها المدينة منذ نشأته وحتى الوقت الحاضر .

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في المراحل التي توسعت بها مدينة كركوك واثارها على مساحة وشكل المدينة ، سعيا وراء ابراز هذه الانماط وفق مراحل مورفولوجية اثرت على شكل ومساحة المدينة وما ستكون علية في المستقبل .

فرضية البحث :

هناك عدة فرضيات انطلقت منه الدراسة وهي :

١- هل توسعت المدينة بنفس الوتيرة في جميع المراحل المورفولوجية لنشأتها .

٢- هل الزيادة السكانية هي التي كانت وراء التوسع المساحي للمدينة .

٣- هل انماط التوسع كانت متشابهة في كل مرحلة من المراحل المورفولوجية لنمو المدينة .

المبحث الاول

اولا : مفهوم مورفولوجية المدينة .

مورفولوجية المدينة هي عبارة عن تفاعل الشكل مع وظائف المدينة لينتج عنها حيز المدينة [١]، او الجزء المنظور من المدينة بما فيها نظام الشوارع او اشكال الابنية وقطع الاراضي او استعمالات الارض المختلفة على مساحة المدينة . فالمدينة وتوسعها وامتدادها هي النتيجة المترتبة لعملية التحضر وزيادة مستوياته ، وبالتالي يوثر ذلك على شكل المدينة وحجمها فالقادمون الى المدينة يحتاجون الى مناطق جديدة تنظم الى حيز المدينة ويترتب عليها اتساع في الخدمات والنشاطات الاقتصادية الاخرى [٢] .

ان المدن في جميع بقاع الارض لا تاخذ مظهرها او شكلها النهائي الا بعد مرورها بمراحل مورفولوجية عديدة تعكس المظهر العام للمدينة والذي يتغير من فترة الى اخرى عبر تاريخ المدينة الطويل [٣] .

ثانيا :موقع منطقة الدراسة .

تقع مدينة كركوك في الجزء الشمالي من العراق انظر خارطة (١) وفلكيا عند تقاطع دائرة عرض (٣٥° ٢٥̅) شمالا وخط طول (٤٤° ٢٤̅) شرقا ، وهي المركز الإداري لمحافظة (التأميم سابقا) وكركوك حاليا . يحدها شمالاً ناحية شوان، وشرقاً ناحية قرة هنجير (الربيع سابقا) وجنوباً ناحيتي ليلان وتازه خورماتو، وغرباً ناحية يايجي [٤] .

خارطة (١) موقع منطقة الدراسة من المحافظة والعراق

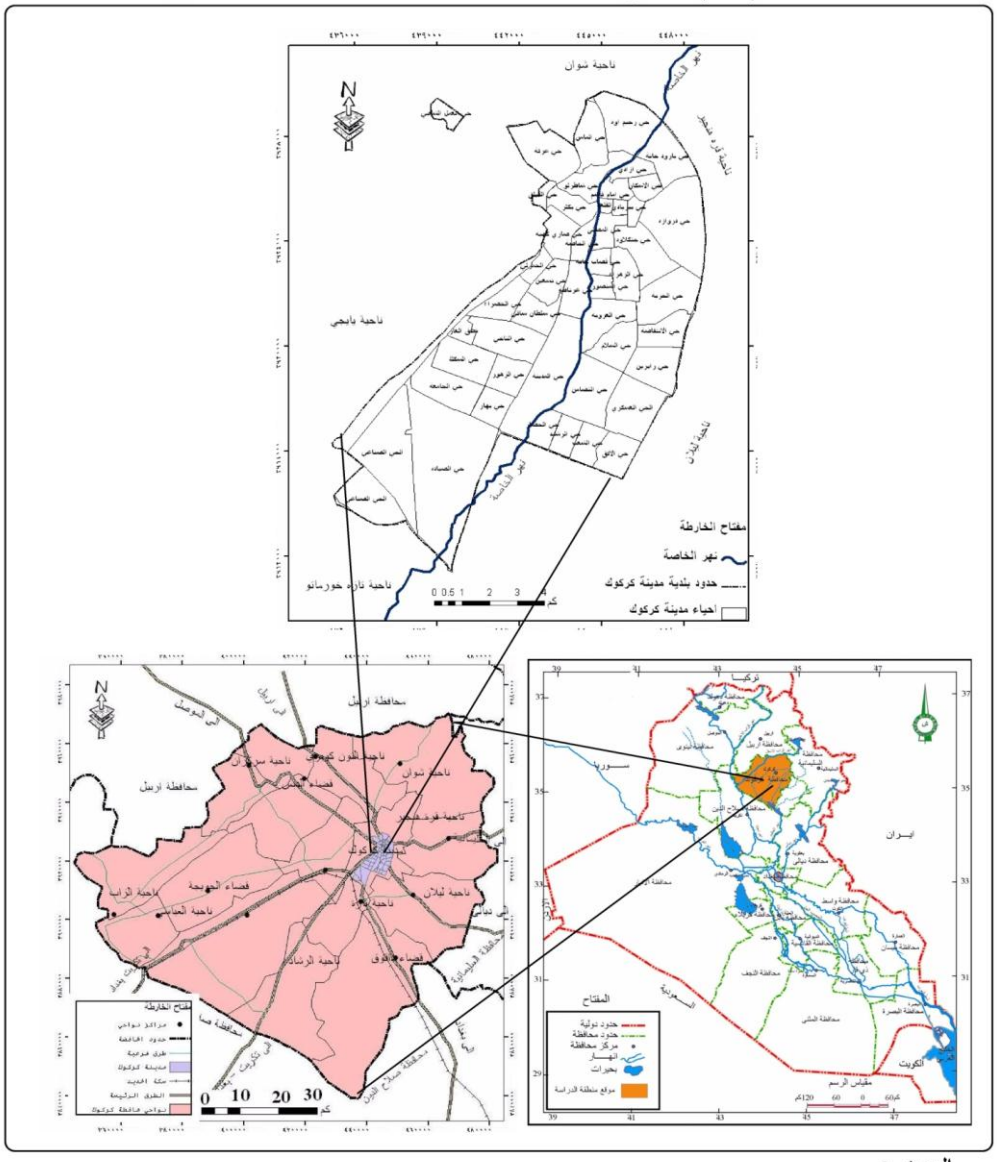

المصدر :

١- الهيأة العامة للمساحة ، خارطة العراق الادارية ، مقياس ١: ١٠٠٠٠٠٠ .

٢- الهيأة العامة للمساحة ، خارطة محافظة كركوك الادارية ، مقياس ١: ٢٥٠٠٠٠ .

٣- مديرية بلدية كركوك ، شعبة تخطيط المدن ، خارطة ترقيم مدينة كركوك .

تحتل مدينة كركوك موقعا متميزا في الجزء الشمالي من العراق على الطريق الذي يصل بغداد بإربيل . وتعد نقطة إتصال بين المناطق السهلية والمناطق الجبلية ، مما جعلها من المدن المرحلية ، ولذا أصبحت نقطة إتصال ونقل البضائع بين المناطق السهلية والمناطق الجبلية .

وتأتي كركوك في المرتبة الرابعة من حيث الأهمية بين المدن العراقية بعد بغداد والموصل والبصرة . ويقسمها نهر الخاصة الموسمي الجريان إلى قسمين أحدهما شرقي والآخر غربي . فالقسم الشرقي من المدينة هو الأقدم يضم قلعة كركوك ويسمى (أسكي ياقة)[٥] أي الشطر القديم أما الشطر الغربي فيسمى (القورية) . وفيما يخص حدود منطقة الدراسة موضوع البحث ، فإنه يشمل مدينة كركوك ضمن حدودها البلدية فقط .

المبحث الثاني :

المراحل المورفولوجية لنمو مدينة كركوك حتى عام ٢٠١١م وكالآتي :

أولا – المرحلة المورفولوجية الأولى قبل ١٩٤٧ م :

كركوك مدينة قديمة وعريقة ، وأقدم منطقة فيها قلعتها فهي من مدن القلاع ، وتقع هذه القلعة على الجانب الشرقي من نهر الخاصة ، ويميل شكل القلعة إلى الدائري الذي طبعت المدن القديمة به ، متماشيا مع السور الذي يحيط بالقلعة . بقيت المدينة على حالها محتفظة بشكلها داخل السور حتى اكتشاف النفط فيها واستغلاله في أوائل العشرينات من القرن العشرين ، واستخراجه واستغلاله بشكل فعلي عام ١٩٢٧م ، لذا أصبح هذا التاريخ نقطة تحول في المدينة فصارت محطة

جذب للسكان من العمال الذين يعملون في شركات النفط والذين يأتون من المناطق القريبة منها التي تمثل ظهيرها السكاني الكبير .

لقد أصبحت الحاجة ملحة إلى التوسع المساحي للمدينة جراء الزيادة المستمرة في عدد السكان ، إذ أن المدينة داخل أسوارها لم تعد قادرة على إستيعاب هذا العدد المتزايد ، حيث بدأت المدينة بالتوسع التراكمي حول القلعة فظهرت محلات سكنية جديد هي بولاق وحاجي شرق القلعة ، ومحلة إمام قاسم وآزادي شمال القلعة ، ومحلة الغورية غرب القلعة ، وهذه الأخيرة واقعة عبور نهر الخاصة ولكن ما شجع على قيامها هو وجود جسر خشبي قديم وأنشئ بقربه جسر من الخرسانة عام ١٩٣٠م ، مما سهل عملية التنقل ما بين جانبي المدينة . وعلى العموم لم تتجاوز مساحة المدينة في هذه المرحلة أكثر من (٤٨٥) هكتار ، ولكن توسعها في الجانب الشرقي كان أكثر من جانبها الغربي ويرجع السبب في ذلك إلى وجود نهر الخاصة كمحدد لنمو المدينة بالإتجاه الآخر لعدم توفر جسور كثيرة تربط أجزاء المدينة ، ولعل الخارطة (٢) تبين موقع القلعة وتوسع المدينة حينذاك .

خارطة (٢) توسع مدينة كركوك قبل عام ١٩٤٧

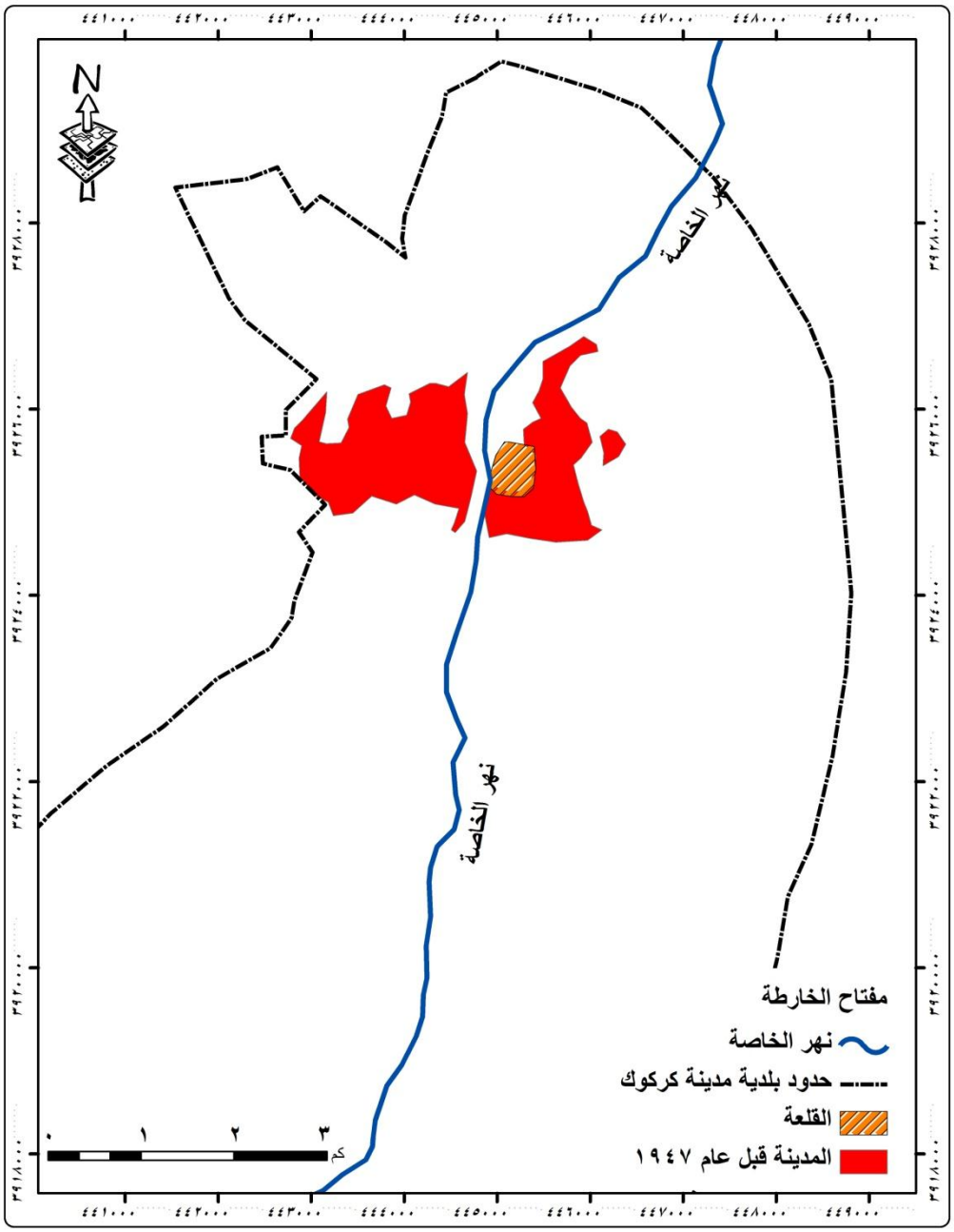

المصدر : ١- مديرية بلدية كركوك شعبة تخطيط المدن وحدة Gis .
٢- التعدادات السكانية لمدينة كركوك عام ١٩٤٧ .

ثانيا – المرحلة المورفولوجية الثانية ١٩٤٧م–١٩٥٧ م .

تبدأ هذه المرحلة متماشية مع أول تعداد للسكان عام ١٩٤٧ م ، حيث كان عددهم في مدينة كركوك (٦٨٧٠٨) نسمة موزعين على محلاتها السكنية آنذاك المتواجدة على جانبي نهر الخاصة . ولعل الجدول (١) يفصح عن صورة واضحة لذلك التوزيع . حيث يبدو أن الجانب الأيسر يضم ثلاثة عشر محلة (حياً سكنياً) وبعدد سكان إجمالي يصل إلى (٣٠٤٤٥) نسمة مشكلا بذلك نسبة ٤٤,٣ % من المجموع الكلي لسكان المدينة . ويظهر أن كثرة المحلات في هذا الجانب كونها جزء من المدينة القديمة ولا يحول بينهما عائق . في حين كان عدد المحلات في الجانب الأيمن خمس محلات (أحياء سكنية) وهي أقل من نصف عدد الجانب الأيسر ، وذلك لحداثة السكن حينذاك في هذا الجانب عبر نهر الخاصة ، وبعدد إجمالي للسكان بلغ (٣٨٢٦٣) نسمة ، وبنسبة ٥٥,٧ % من العدد الكلي . والخارطة (٣) توضح توسع النسيج العمراني لهذه المرحلة.

جدول رقم (١) توزيع سكان المحلات السكنية على جانبي مدينة كركوك عام ١٩٤٧ م

الجانب الأيسر			الجانب الأيمن		
ت	اسم الحي	عدد السكان	ت	اسم الحي	عدد السكان
١	إمام قاسم	٤٦٧٢	١	صاري كهية	٢١٤٩٦
٢	بولاق	١٤٥٦	٢	شاطر لو	٤٣٣٠
٣	آخي حسين	٢٠٤٥	٣	جاي	١٧٥٤
٤	الميدان	١٢٤٧	٤	بكلر	٨٦٠٣
٥	اغالق	١٦٢٣	٥	شركة النفط	٢٠٨٠
٦	حمام مسلم	٢١٦٠			
٧	حمام مسيحي	٧٣٤			
٨	بريادي مسلم	٣٣٦٥			
٩	بريادي موسى	١٦٤٦			
١٠	اوجي	١٣٠٣			
١١	جقور	٣٢٥٢			
١٢	المصلى	٤٦٧٤			

١٣	الشورجة	٢٢٦٨			
	المجموع	٣٠٤٤٥			٣٨٢٦٣
	النسبة المئوية لكل جانب (%)	٤٤,٣			٥٥,٧
	المجموع الكلي لسكان المدينة	٦٨٧٠٨			

المصدر: المملكة العراقية ، مديرية النفوس العامة ، إحصاء السكان لسنة ١٩٤٧ ، الجزء الثاني ،بغداد ، ص ١٠١ – ١٠٣ .

خارطة (٣) توسع مدينة كركوك بين ١٩٤٧–١٩٥٧

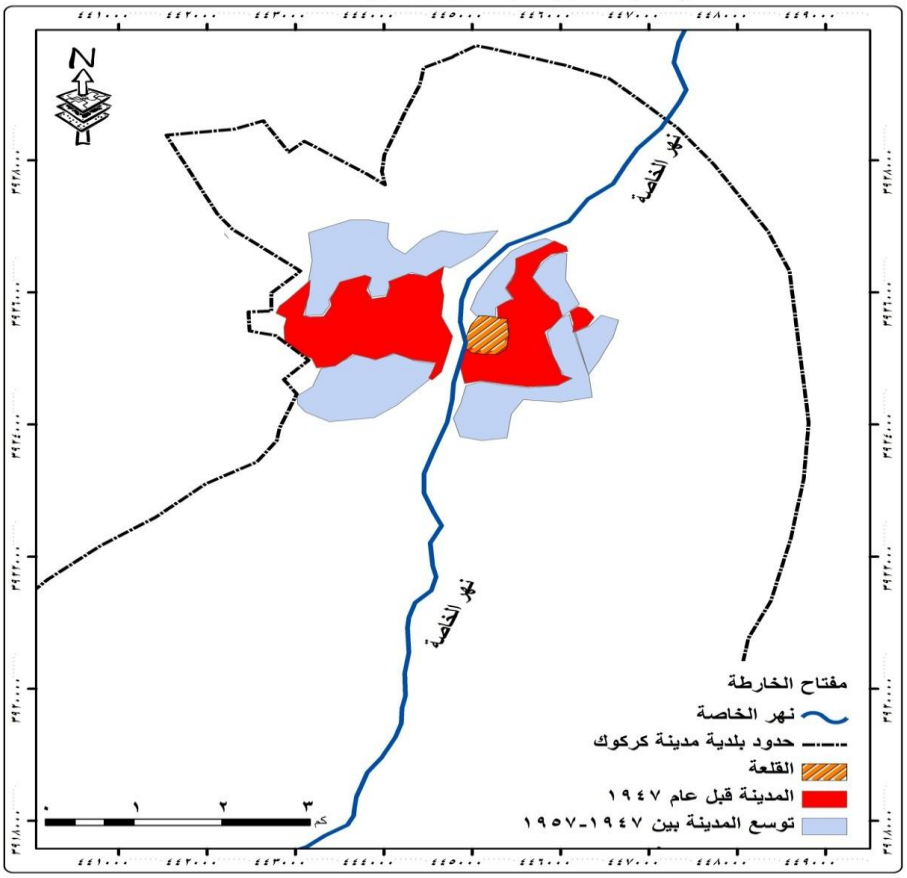

المصدر : ١- مديرية بلدية كركوك شعبة تخطيط المدن وحدة Gis .
٢- التعدادات السكانية لمدينة كركوك عام ١٩٤٧، ١٩٥٧ .

أما في تعداد ١٩٥٧ فقد وصل العدد إلى (١٢٠٤٠٢) نسمة ، بواقع (٢١) حياً سكنياً أنظر جدول (٢) . إذ كانت نسبة عدد السكان في الجانب الأيسر ٤٣,٥ %، وكان نصيب الجانب الأيمن ٥٦,٥ % من المجموع الكلي للسكان .

جدول رقم (٢) توزيع سكان المحلات السكنية على جانبي مدينة كركوك لعام ١٩٥٧م

الجانب الأيسر			الجانب الأيمن		
ت	اسم الحي	عدد السكان	ت	اسم الحي	عدد السكان
١	إمام قاسم الأولى	١١١٣٨	١	صاري كهية القورية	١٦٨١٣
٢	بولاق	٣٤٠٥	٢	شاطر لو	٥٤٧٨
٣	آخي حسين	١٥٢٣	٣	جاي	١٦٦٢
٤	الميدان	١٣٩٣	٤	بكلر	١٩٩٠٣
٥	اغالق	١٨٦٣	٥	شركة النفط	١٣٦١
٦	القلعة- حمام	٢٥٧٠	٦	خاصة	١٠٩٠٩
٧	بريادي	٦٠٦٣	٧	الماس	٦٥٥٨
٨	اوجي	٢١١٩	٨	الأندلس	٩٣٠
٩	جقور	٣٥٢٣	٩	تسعين	٤٣١٢
١٠	المصلى	٨٢١٧			
١١	الشورجة	٧٧١١			
١٢	المجزرة	٢٩٥١			
	المجموع لكل جانب	٥٢٤٧٦			٦٧٩٢٦
	النسبة المئوية لكل جانب (%)	٤٣,٥			٥٦,٥
	المجموع الكلي لسكان المدينة	١٢٠٤٠٢			

المصدر: المملكة العراقية ، مديرية النفوس العامة ، إحصاء السكان لسنة ١٩٥٧ ، مطبعة العاني ، بغداد جدول رقم (٨) .

ومع هذه الزيادة السكانية ، إزداد الطلب على الأراضي في المدينة فأصبحت الحاجة ملحة إلى توسع المدينة لسد متطلبات سكانها فتوسعت في جانبها اليمن

أضعاف ما توسعت في الجانب الأيسر ، وربما يرجع السبب إلى إنبساط الأرض ووجود شركة النفط في هذا الجانب من المدينة ، فقد وصلت مساحة الجانب الأيمن من المدينة إلى (٤٣٥) هكتار ، بينما بلغت في الجانب الأيسر (١٩٥) هكتار وبهذا أصبحت مساحة المدينة (٦٣٠) هكتارا .

ودمج في هذه المرحلة بعض المحلات السكنية مع بعضها مثل حمام مسلم وحمام مسيحي تحت مسمى واحد هو القلعة – حمام ، وبريادي مسلم وبريادي موسى في حي واحد هو حي بريادي ، وعلى صعيد الأحياء الجديدة زاد حي واحد في الجانب الأيسر هو حي المجزرة ، أما في الجانب الأيمن فقد ظهرت مجموعة أحياء هي الخاصة والماس والأندلس وتسعين .

كان نمط التوسع المساحي في هذه المرحلة أقرب إلى النمو المحوري ، وقد كانت سكة الحديد وإنتشار السيارات وطرق النقل هي المحفز الرئيسي لنمو المدينة ، حيث بدأت فعلا من النمو المحوري مع الطرق التي تخرج من مركز المدينة نحو الأطراف وبإتجاهات مختلفة ، ففي محور شارع الإستقلال ظهرت محلة الخاصة ، كما ظهرت محلة المحاربين في محور شارع أم الربيعين وفي محور شارع تسعين ظهرت محلة تسعين القديمة(*) ، وظهرت محلة تونس على محور شارع المحطة ، وعلى محور شارع السلام ظهرت محلة الشورجة .

ثالثا– المرحلة المورفولوجية الثالثة ١٩٥٨م–١٩٧٧ م .

حدثت في هذه المرحلة أحداث مهمة غيرت وتيرة التزايد في عدد السكان ومساحة المدينة ، ولعل أبرزها تأميم شركات النفط عام ١٩٧٢م وما أعقبه من

إزدهار إقتصادي إنعكست آثاره على المدينة بشكل ملحوظ ، فكان عدد سكانها (٢٨٠٢٣٧) نسمة عام ١٩٧٧ م أنظر جدول (٣) ، ويبدو أن الإتساع المساحي والزيادة السكانية شملت جانبي المدينة الأيمن والأيسر فظهرت أحياء جديدة في جانب المدينة الأيسر في هذه المرحلة ، هي حي النور وحي ١٧ تموز وحي الوحدة وحي الحرية وحي العروبة وانشطر حي إمام قاسم الى الأولى والثانية . أما الجانب الأيمن فقد ظهر فيه حي المنصور والمعسكر ، وبذلك أصبحت مساحة المدينة حوالي (٢٢٥٠) هكتارا .

وبسبب المحددات التي بدأت تعترض إتجاه توسع المدينة نحو مناطق معينة ، أصبحت خيارات المدينة بالتوسع محدودة فلم يعد لديها سوى جهة الجنوب متنفس للتوسع نحوها ، وفي هذه المرحلة مالت المدينة إلى سد الفراغات التي كانت موجودة في إطار المدينة المساحي بنمط الإملاء لتأخذ الشكل المحتشد كما يتضح من الخارطة (٤) .

جدول (٣) توزيع سكان المحلات السكنية على جانبي مدينة كركوك لعام ١٩٧٧

الجانب الأيسر			الجانب الأيمن		
ت	اسم الحي	عدد السكان	ت	اسم الحي	عدد السكان
١	إمام قاسم الأولى	١٢٢٥٧	١	صاري كهية القورية	٣٢٥٠٤
٢	امام قاسم الثانية	٢١٨٥٩	٢	شاطر لو	٦٨١٩
٣	بولاق	٤٩٣٥	٣	جاي	٧٧٦
٤	آخي حسين	٢٠٤٤	٤	بكلر	١٧٦٨٠
٥	الميدان	٨٤٥٢	٥	شركة النفط	٦١٧٠
٦	اغالق	١٥٧٠	٦	خاصة	١٦٢٣٣

٧	القلعة- حمام	٢٤٥١	٧	الماس	١٣٥٠٩
٨	بريادي	٦٥٠٣	٨	الأندلس	٢٢١٣٨
٩	اوجي	١٥١٩	٩	تسعين	٢٥٤٠٦
١٠	جقور	٣٠٩٦	١٠	المنصور	١١٠٨٩
١١	المصلى	١١٩٤٠	١١	المعسكر(العمل الشعبي)	٣٠٩٩
١٢	الشورجة	٢٧٨٩٧			
١٣	المجزرة	٦١٠٤			
١٤	النور	٣١١٢			
١٥	١٧ تموز	٣٥٣٢			
١٦	العروبة	٤١٣٤			
١٧	الوحدة	٧٣١			
١٨	الحرية	٢٦٧٨			
	المجموع لكل جانب	١٢٤٨١٤			١٥٥٤٢٣
	النسبة المئوية لكل جانب (%)	٤٤,٥			٥٥,٥
	المجموع الكلي لسكان المدينة	٢٨٠٢٣٧			

المصدر: الجمهورية العراقية ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج ترقيم المباني وحصر السكان ، لسنة ١٩٧٧، بغداد ، ص ٨١٥ .

خارطة (٤) توسع مدينة كركوك بين ١٩٥٧-١٩٧٧

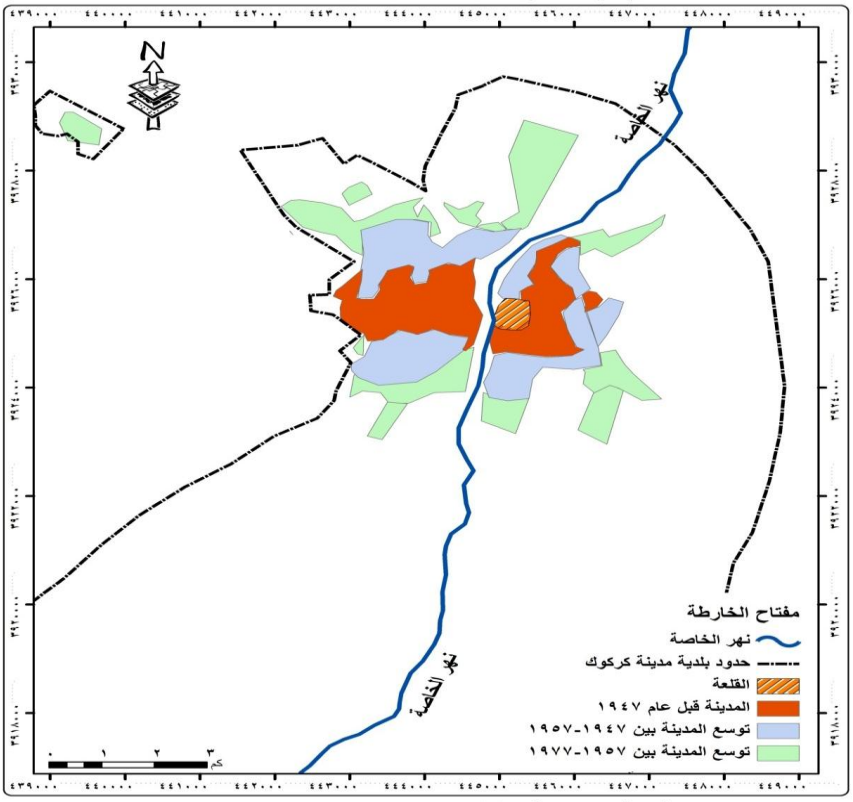

المصدر : ١- مديرية بلدية كركوك شعبة تخطيط المدن وحدة Gis .
٢- التعدادات السكانية لمدينة كركوك للاعوام (١٩٤٧ و١٩٥٧ و١٩٧٧

رابعا – المرحلة المورفولوجية الرابعة ١٩٧٨ م-١٩٨٧م .

تزايد عدد العمال الذين يعملون في شركة النفط بعد أن توسعت وحدات الشركة وتعددت فروعها ، ورافق هذه الزيادة توسع جديد في مساحة المدينة ، وتم توزيع قطع أراضي سكنية لكافة شرائح المجتمع في تلك الفترة ولاسيما من ذوي الدخل المحدود ، حيث تم توزيعها على أساس مهني ، فظهرت أحياء جديدة في جانبي المدينة وبمسميات تحمل صفة المهنة مثل حي الضباط ، والحي العسكري . وفيها أحياء أخرى ظهرت هي حي القادسية الأولى والثانية وحي النصر وحي الأسرى

والمفقودين وحي الرشيد في جانب المدينة الأيسر ، أما جانبها الأيمن فقد ظهرت فيه الأحياء ١ آذار و ١ حزيران والواسطي والشهداء وغرناطة . وبناء على ذلك وصل عدد السكان في المدينة إلى (٣٩٩١٨٩) نسمة عام ١٩٨٧ م وزادت مساحتها حتى وصلت إلى(٦٣٥٠) هكتارا ، كما في الخارطة (٥) .

لقد تم وضع مخطط التصميم الأساس لمدينة كركوك من قبل شركة دوكسيادس عام ١٩٧٥م و حتى عام ٢٠٠٠م ، وفق التقديرات السكانية للمدينة ومعدل النمو ، وبهذا أصبح توسع المدينة المساحي مخططاً له وفق التقرير النهائي للشركة ذاتها . وكان نمط نمو نسيج المدينة العمراني في هذه المرحلة هو من نوع النمو المخطط، غير أن هذا لم يغير من واقع المدينة الشيء الكثير ؛ لأنها بقيت أسيرة المحددات الطبيعية والبشرية ، وبقي إتجاه نموها نحو الجنوب فقط على ضفتي نهر الخاصة وإمتداد طريق كركوك–بغداد .

خامسا – المرحلة المورفولوجية الخامسة ١٩٨٨ م – ١٩٩٧ م .

من الملاحظ انه لم يعد للمدينة خيار التوسع سوى إلى الجنوب بعد أن إستنفذت المساحات الموجودة داخل المدينة بالإحتشاد وملء الفراغات ، فبدأت تبتعد عن مركز المدينة ، فظهرت أحياء تبعد عن مركز المدينة أكثر من ١٠كم ، بسبب الإستعمالات الضاغطة على التوسع المساحي لمدينة كركوك من ثلاث جهات ، فمن الشمال حدد توسع المدينة عامل طبيعي وهو جبل قره داغ وحقل نفط كركوك ، ومن الشرق حدد توسعها

وادي الكور ، أما من جهة الغرب فأوقف نمو المدينة شركة نفط الشمال والمعسكر والمطار و معسكر خالد للحرس الجمهوري .

خارطة (٥) توسع مدينة كركوك بين١٩٧٧-١٩٨٧

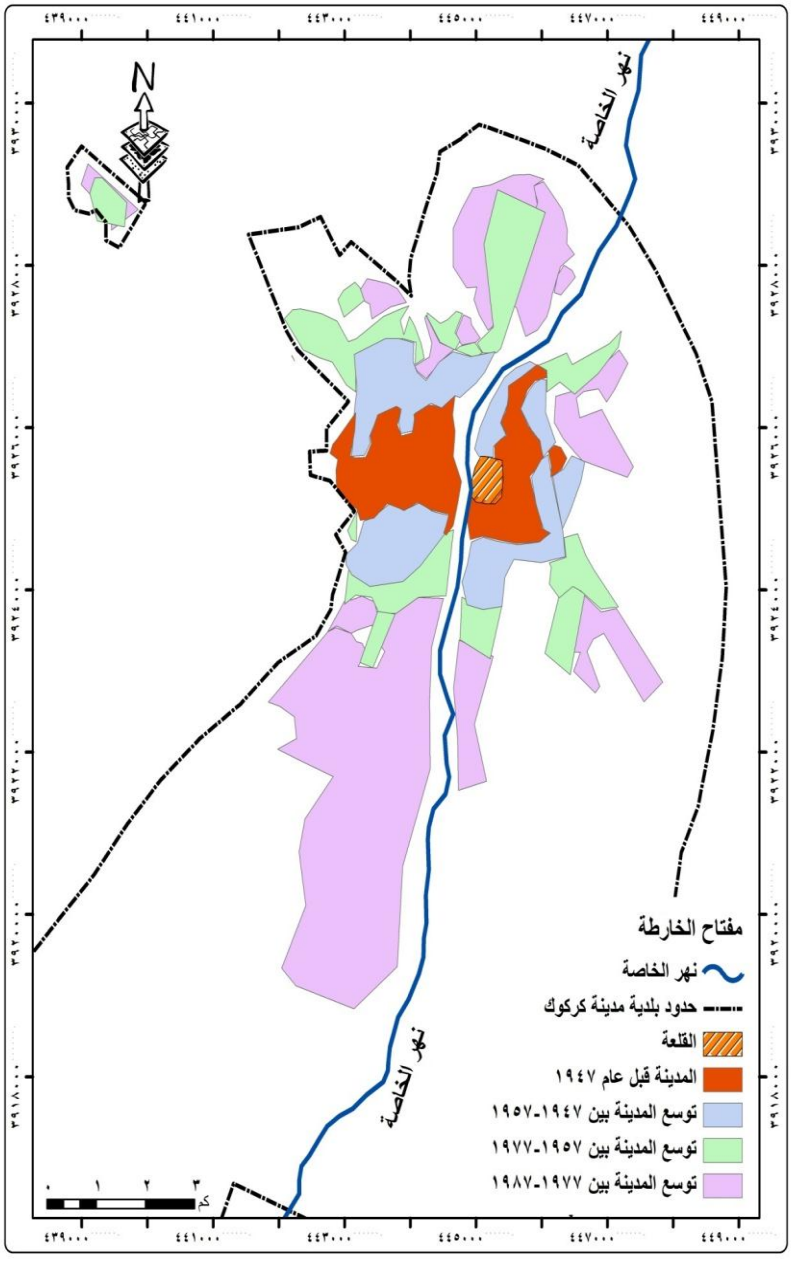

المصدر : ١- مديرية بلدية كركوك شعبة تخطيط المدن وحدة Gis .
٢- التعدادات السكانية لمدينة كركوك للاعوام (١٩٤٧ و١٩٥٧ و١٩٧٧و١٩٨٧ .

وظهرت مجموعة من الأحياء في هذه الفترة في جانب المدينة الأيسر هي حي الإسكان وحي آزادي وحي ٣٠ تموز وأنشطر حي النصر إلى النصر الأولى والثانية، بينما في جانب المدينة الأيمن فظهرت الأحياء ، حي التأميم (٢٠٠٠) دار وحي السكك وحي الخضراء وانشطر حي ١ حزيران إلى الأولى والثانية وحي الواسطى وحي غرناطة أيضا . . وهناك مجموعة من الأحياء تم إخلاؤها من السكان واستلمتها هيئة الآثار وإعتبرتها جزءا من القلعة كآثار تأريخية هي حي الميدان وأغلق والقلعة –حمام عام ١٩٩٠ .

لقد بدأت وتيرة الزيادة المساحية والسكانية تقل في هذه المرحلة وذلك بسبب الظروف الإقتصادية الصعبة ، التي مر بها البلد جراء الحصار الإقتصادي المفروض عليه ، حيث وصل عدد السكان إلى (٤٦٤٣٥٤) نسمة عام ١٩٩٧م كما يشير الجدول (٤) ، بينما كان عددهم (٣٩٩١٨٩) نسمة عام ١٩٨٧ م وبمساحة (٩١٠١) هكتار.

ومع هذا كله فقد ظهرت أحياء جديدة كما في الخارطة (٦) ولكن أغلب هذه الأحياء لم يتم بناء القطع السكنية الموزعة فيها ، لعدم قدرة المواطن على البناء في ذلك الوقت .

جدول (٤) توزيع سكان المحلات السكنية على جانبي مدينة كركوك لعام ١٩٩٧م

الجانب الأيسر			الجانب الأيمن		
ت	اسم الحي	عدد السكان	ت	اسم الحي	عدد السكان
١	إمام قاسم الأولى	٩٠٢٣	١	صاري كهية القورية	٢٠٦٧

٢	إمام قاسم الثانية	١٢١٦٤	٢	شاطر لو	١٩١٣
٣	بولاق	٤٧٨٨	٣	جاي	٢٤٧٦
٤	آخي حسين	٣٣٥٦	٤	بكلر	١٤٨١٧
٥	بريادي	٧٩٦	٥	شركة النفط	٥٠٩٣
٦	اوجي	٤٩٧٩	٦	خاصة	١٦٨٧٠
٧	جقور	٢٣٠	٧	الماس	١٧٣٥٧
٨	المصلى	١٨١٢٤	٨	الأندلس	٣٨٣٤٨
٩	الشورجة	٣٧١٣٢	٩	تسعين	١٩٦٧٦
١٠	المجزرة	٢٧٦٤	١٠	المنصور	١١٦٥٠
١١	النور	٣٠٣٤	١١	المعسكر (العمل الشعبي)	١٩١٤
١٢	١٧ تموز	٥٤٦٧	١٢	١ آذار	٧٢١٢
١٣	العروبة	١١٧٠٤	١٣	غاز الشمال	٤٠٥٢
١٤	الوحدة	٧٧٧٥	١٤	١حزيران (١،٢)	٢٠٤٧٢
١٥	الحرية	١٢٦١٩	١٥	الو اسطي الأولى	٤٤٠٤
١٦	القادسية الأولى	٦٨٢٧	١٦	الواسطي الثانية	٩٥٨٥
١٧	القادسية الثانية	٤٧٨٥	١٧	الشهداء	١١٠٨٧
١٨	القادسية الثالثة	١٢٢٧٣	١٨	غرناطة الأولى	٦٠٠١
١٩	النصر الأولى	٧٦٨٧	١٩	غرناطة الثانية	٧٤٨٥
٢٠	النصر الثانية	١٣٢٠٢	٢٠	الضباط	٧٤٤٠
٢١	الحي العسكري	١٦٢٢٨	٢١	التأميم (٢٠٠٠)دار	١١١٩٦
٢٢	الأسرى والمفقودين	٥٩٣٥	٢٢	حي السكك	٥٠٧٤
٢٣	حي الرشيد	١٣٤٢٧	٢٣	الخضراء	٤٨٤٥
٢٤	حي الإسكان	٣٨٦٨			
٢٥	حي آزادي	٧٨٣٧			
٢٦	حي ٣٠ تموز	٧١٩٦			
	مجموع كل جانب	٢٣٣٢٢٠			٢٣١٠٣٤
	النسبة المأوية	٥٠،٢ %			٤٩،٨ %
	المجموع الكلي	٤٦٤٢٥٤			

المصدر : مديرية إحصاء كركوك ، نتائج الحصر والتعداد السكاني عام ١٩٩٧.

خارطة (٦) توسع مدينة كركوك بين١٩٨٧-١٩٩٧

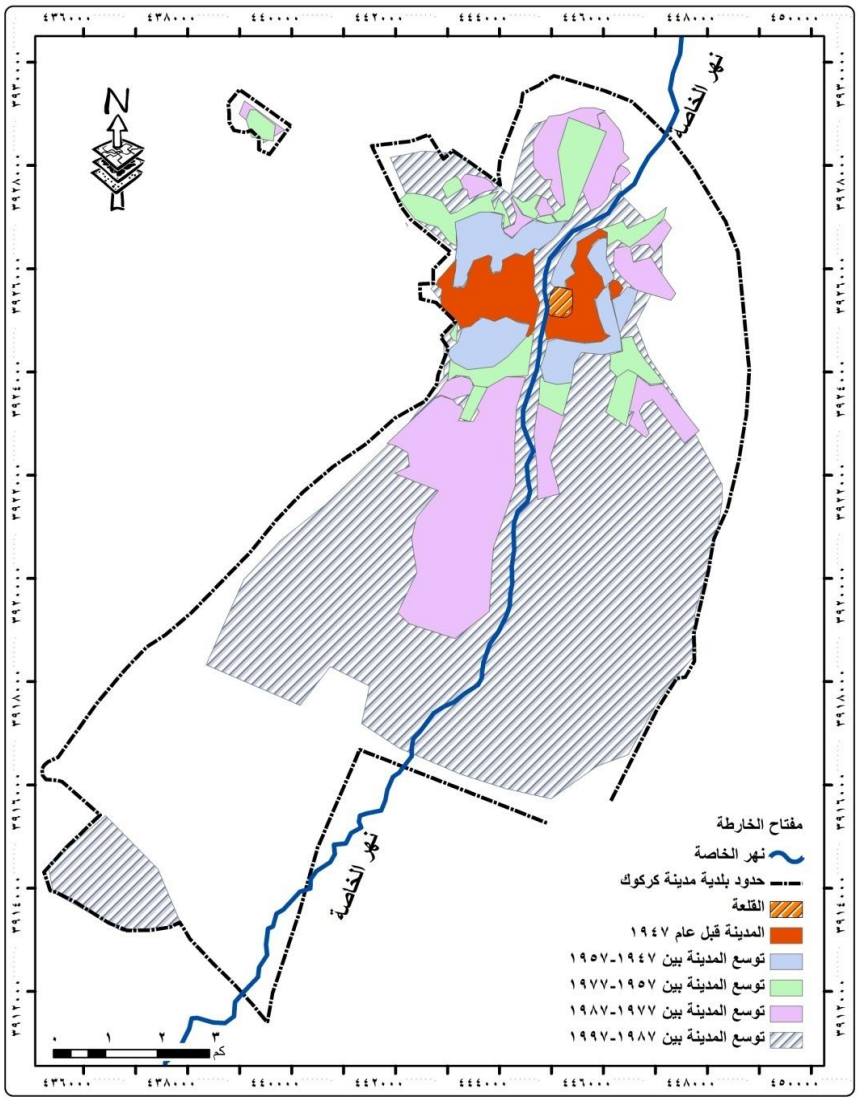

المصدر : ١- مديرية بلدية كركوك شعبة تخطيط المدن وحدة Gis .
٢- التعدادات السكانية لمدينة كركوك للاعوام (١٩٤٧ و١٩٥٧ و١٩٧٧و١٩٨٧ و١٩٩٧ .

أما عن نمط التوسع في المدينة في هذه المرحلة هو من نوع النمط المخطط إذ أن شركة دوكسيادس وضعت خطة لتوسع المدينة حتى عام ٢٠٠٠ م وبإتجاه واحد نحو الجنوب وعلى جانبي نهر الخاصة الأيمن والأيسر .

سادسا – ا لمرحلة المورفولوجية السادسة ١٩٩٨م –٢٠١١ م .

تسارعت الزيادة في عدد سكان مدينة كركوك حيث كان (٤٦٤٣٥٤) نسمة عام ١٩٩٧م فوصل العدد إلى (٨١٥٨٠٩) نسمة عام ٢٠١١ م . أي بزيادة عددية تقارب ضعف السكان ، غير أن هذه الزيادة الكبيرة في السكان لم يقابلها أي زيادة مساحية رسمية ، أي لم يتم توزيع قطع أراضي سكنية طيلة هذه الفترة ، ولكن تم إحتساب مساحة المدينة من خلال برنامج (Arc Gis 9.3) فكانت(١١٠٠) هكتار. وعلى الرغم من ذلك فقد إستوعبت المدينة هذا العدد السكاني الكبير ، نجد أن الأحياء السكنية قد تضاعف عدد سكانها إلى عدة أضعاف عما كان عليه عام ١٩٩٧ ، إلا أن هذا وحده لا يكفي لإستيعاب هذا العدد، فظهر في هذه المرحلة التعددية في المسكن الواحد ، أي يتم إقتسام المنازل إلى قسمين أو ثلاثة أقسام وفي كل قسم تسكن عائلة ، وبعضهم لجأ إلى التوسع العمودي أي تعدد الطوابق نظام الشقق السكنية بثلاثة طوابق أو أربع .

ومن الجدير بالذكر أن يشار إلى عدم إضافة مساحات جديدة لمساحة المدينة لإستغلالها كأحياء سكنية ، بل بقي الحال كما هو في المرحلة السابقة ، ولكن برزت ظاهرة جديدة في هذه الفترة لم تكن موجودة في المراحل المورفولوجية السابقة في المدينة ألا وهي ظاهرة التجاوزات(السكن العشوائي) ، فبعد إستنفذت المدينة عام ٢٠٠٣ المساحة المخصصة لها من خلال تصميمها الأساس(*) . ظهرت منذ ذلك الحين مناطق عديدة تم السكن فيها على حدود المدينة ، وعلى مناطق أخرى كانت تابعة للجيش العراقي السابق ، الذي تم حله في عام ٢٠٠٣ .

الاستنتاجات والمقترحات

الاستنتاجات :

١. تزايد عدد سكان مدينة كركوك بشكل كبير جدا وفق المراحل المورفولوجية التي مرت بها المدينة فبعد ان كان عدد سكانها (٦٨٧٠٨) نسمة عام ١٩٤٧ ، أصبح عددهم (٨١٥٨٠٩) نسمة عام ٢٠١١ .

٢. توسعت مدينة كركوك على فترات مختلفة ، فبعد أن كانت المساحة (٤٨٥) هكتار عام ١٩٤٧ ، بلغت (٦٣٠) هكتار عام ١٩٥٧ ، وفي عام ١٩٧٧ كانت المساحة (٢٢٥٠) هكتار ، بينما وصلت مساحة المدينة إلى (٦٣٥٠) هكتار عام ١٩٨٧ في حين بلغت (٩١٠١) هكتار عام ١٩٩٧ ، وأخيرا عام ٢٠١١ وصلت إلى (١١٠٠٠) هكتار .

٣. مرت المدينة بانماط عديدة من التوسع ،ففي كل مرحلة مرت بها المدينة كان لها نمط خاص بها يميزها عن باقي المراحل ، ففي المرحلة المورفولوجية الاولى كان نمط التوسع تراكمي ، اما الثانية فكان نمط التوسع محوري ، والثالثة نمط التوسع محوري وقافز ، اما المراحل الاخرى فكان نمط التوسع مخطط بعد وضع التصميم الاساس من قبل شركة دوكسيادس .

٤. اصبح توسع المدينة طوليا وباتجاه الجنوب حصرا بسبب العوامل الطبيعية والبشرية التي اعترضت سير المدينة ومنعت توسعها نح بقية الاتجاهات ، ففي الشمال كان محدد توسع المدينة التلال وحقل نفط كركوك ، اما من الشرق فكان وادي الكور والاراضي الزراعية حائلا امام توسع المدينة اما من جهة الغرب فكان لشركة نفط الشمال والفيلق والمطار ومعسكر خالد دور في ايقاف نمو المدينة نحو الغرب .

المقترحات

١- وضع تصميم اساس جديد للمدينة من اجل السيطرة على التوسع المساحي للمدينة بشكل مخطط ومنع ظاهرة التجاوزات التي تحدث خارج التصميم الاساس ، والتي ستكون عائق امام مستقبل التخطيط في المدينة .

٢- وضع خطة للسيطرة على معدل النمو السكاني وما يقابلها من زيادة في مساحة المدينة بحيث انهما يسيران بتوازي تام للمحافظة على خطة المدينة تحت سيطرة الجهات المختصة سواء كانو صناع قرار ام بلدية او مخططين .

٣- انشاء احياء جديدة من اجل تخفيف الزخم السكاني الحاصل على الاحياء الحالية ويتم انشاء هذه الاحياء من خلال دراسة البدائل الصحيحة للمحافظة عل شكل وحجم المدينة .

الهوامش

[١]) صبري فارس الهيتي ، صالح فليح الحسن ، جغرافية المدن ، ط٢ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ،٢٠٠٠ ، ص٢٩٥

[٢]) صلاح حميد ، جغرافية الحضر أسس وتطبيقات ، مطابع التعليم العالي، بغداد ١٩٨٧ ، ص٩٧

[٣]) خلف حسين علي الدليمي ، التخطيط الحضري أسس ومفاهيم ، ط١ ،الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠٠٢ . ص ١٠٧

[٤]) محمد شلاش خلف الجميلي ، ابعاد التوسع المساحي لمدينة كركوك ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، ٢٠١٣ ، ص١٤

(٥) عبد الرزاق الحسني ، العراق قديما وحديثا ، ط٢ ، صيدا ١٩٥٦ م ، ص٢١٧ .

(*) كانت محلة تسعين القديمة بالأصل قرية تابعة لريف مدينة كركوك ولكن نتيجة توسع المدينة وبظاهرة الأسر الحضري تم إندماجها مع حيز المدينة .

(*) مقابلة مع المهندس أياد سليمان علي مدير التخطيط العمراني في كركوك ٢٠١١/١٠/٢٣ .

المصادر

- الهيتي ، صبري فارس ، صالح فليح الحسن ، جغرافية المدن ، ط٢ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ،٢٠٠٠ .
- الجنابي ، صلاح حميد ، جغرافية الحضر أسس وتطبيقات ، مطابع التعليم العالي، بغداد ١٩٨٧ .
- الدليمي ، خلف حسين علي ، التخطيط الحضري أسس ومفاهيم ، ط١ ،الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠٠٢ .
- محمد شلاش خلف الجميلي ، ابعاد التوسع المساحي لمدينة كركوك ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، ٢٠١٣
- عبد الرزاق الحسني ، العراق قديما وحديثا ، ط٢ ، صيدا ١٩٥٦ م .
- كانت محلة تسعين القديمة بالأصل قرية تابعة لريف مدينة كركوك ولكن نتيجة توسع المدينة وبظاهرة الأسر الحضري تم إندماجها مع حيز المدينة
- مقابلة مع المهندس أياد سليمان علي مدير التخطيط العمراني في كركوك ٢٠١١/١٠/٢٣

- المملكة العراقية ، مديرية النفوس العامة ، إحصاء السكان لسنة ١٩٤٧ ، الجزء الثاني ،بغداد .
- المملكة العراقية ، مديرية النفوس العامة ، إحصاء السكان لسنة ١٩٥٧ ، مطبعة العاني ، بغداد جدول رقم (٨) .
- الجمهورية العراقية ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج ترقيم المباني وحصر السكان ، لسنة ١٩٧٧، بغداد ،.
- مديرية إحصاء كركوك ، نتائج الحصر والتعداد السكاني عام ١٩٩٧.